وعند المعتزلة القايلين بانه تعالى لا يريد القبيح لام العاقبة كما في قوله تعالى فالتقطه
آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا فهذا عاقبة التقاطهم لا علته اذ هي التبني اه
كرخي ولهم عذاب مهين لما تضمن الاملا التمتع بطيبات الدنيا وزينتها وذلك
مما يقتضي التعزز والتكبر وصف عذابهم بالاهانة ليكون جزاؤهم جزاء وفاقا اه
ابو السعود ما كان الله ليذر هذه اللام تسمى لام الجحود وينصب بعدها
المضارع باضمار ان ولا يجوز اظهارها والفرق بينها وبين لام كي ان هذه
على المشهور شرطها ان تكون بعد كون منفي ومنهم من ينفي الكون ومنهم من لم
يشترط الكون ولهذه الاقوال دلايل واعتراضات مذكورة في كتب النحو
استغنت عنها هنا بما ذكرته في شرح التسهيل وفي خبر كان في هذا الموضع
وما اشبهه قولان احدهما وهو قول البصريين انه محذوف وان اللام مقوية
لتعديته ذلك الخبر المقدر لضعفه والتقدير ما كان الله مريدا لان يذر
فان يذر هو مفعول مريدا ما كان الله مريدا ترك المومنين والثاني قول الكوفيين ان
اللام زايدة لتاكيد النفي وان الفعل بعدها هو خبر كان واللام عندهم هي العاملة النصب
في الفعل بنفسها لا باضمار ان والتقدير عندهم ما كان الله يذر المومنين وضعف
ابو البقا مذهب الكوفيين بان النصب قد وجد بعد هذه اللام فان كان النصب
بها نفسها فليست زايدة وان النصب باضمار ان فسد من جهة
المعنى لان ان وما في حيزها بتاويل مصدر والخبر في باب كان هو الاسم
في المعنى فيلزم ان يكون المصدر الذي هو معنى من المعاني صادقا على اسمها
وهو محال اما قوله ان كان النصب بها فليست زايدة ممنوع لان العمل
لا يمنع الزيادة الا ترى ان حروف الجر تزاد وهي عاملة فعل لا يتصرف يدع
استغنوا عنه بمرادفه وهو يترك وحذفت الواو من يدع من غير موجب
تصريفي وانما حملا على يذر لانه بمعناه ويدع حذفت منه الواو لموجب وهو وقوع
الواو بين يا وكسرة مقدرة واما الواو في يذر فوقعت بين يا وفتحة اصلية
اه سمين ايها الناس اي المخاطبون المومنين والكافرين فالخطاب عام اه خطيب
من اختلاط المخلص بالمنافق في نحو المسلم اه حتى يميز الخبيث من الطيب
بقيمه النفي المذكور كانه قيل ما يترككم على ذلك الاختلاط بل يقدر الامور ويرتب
الاسباب حتى يعزل المنافق من المومن والمعنى ما كان الله ليترك المخلصين
على

على الاختلاط بالمنافقين بل يرتب المبادي حتى يخرج المنافقون من بينهم وما يفعل ذلك
باطلاعكم على ما في قلوبهم ولكنه يوحي الى رسوله فيخبره بذلك وبما ظهر منهم من
الاقوال والافعال اه وعبارة السمين وحتى هنا قيل للغاية المجردة بمعنى الى
والفعل بعدها منصوب باضمار ان وقد تقدم تحقيقه في البقرة والغاية
هنا مشكلة على ظاهر اللفظ لانه يصير المعنى انه تعالى لا يترك المومنين على ما انتم
عليه الى هذه الغاية وهي التمييز بين الخبيث والطيب ومفهومه انه اذا وجد ت
الغاية ترك المومنين على ما انتم عليه فهذا هو ما قالوه من كونها للغاية
وليس المعنى على ذلك قطعا ويصير هذا نظير قولك لا اكلم زيدا حتى يقدم
عمرو فالكلام منتف الى قدوم عمرو والجواب عنه ان حتى غاية لما يفهم من
معنى الكلام ومعناه انه تعالى يخلص ما بينكم بالابتلا والامتحان الى ان
يميز الخبيث من الطيب اه بالتكاليف الشاقة كبذل الاموال والانفس
في سبيل الله والبا[illegible] اه ولكن الله يجتبي الخ هذا استدراك على معنى
الكلام المتقدم لانه لما قال وما كان الله ليطلعكم توهم انه لا يطلع احدا على
ما لم غيبه لعموم الخطاب فاستدرك بالرسل والمعنى ولكن الله يجتبي اي
يصطفي من رسله من يشا فيطلعه على الغيب فهو ضد لما قبله في المعنى وقد
تقدم انها تقع بين ضدين ونقيضين وفي الخلافين خلاف ويجتبي يفتعل
من جبوت الماء والمال وجبيتهما لغتان فاليا في يجتبي يحتمل
ان تكون على اصلها وان تكون منقلبة من واو لانكسار ما قبلها ومفعول
يشا محذوف وينبغي ان يقدر ما يليق بالمعنى والتقدير من يشا اطلاعه
على الغيب اه سمين على حال المنافقين اشار به الى اطلاعه عليه الصلاة
والسلام على الغيب يكون بطريق الوحي او ان يشاهد امرا يدل من بعد كما
نصب له علامات دالة على مصارع الكفار يوم بدر اه كرخي اي بذكر كانه اشارة
الى تقدير مضاف وعبارة الخطيب واختلف في المراد بهذا البخل فقال اكثر العلما المراد به
منع الواجب واستدلوا بوجوه احدها الاية دالة على الوعيد الشديد وذلك
لا يليق الا بالواجب وثانيها ان الله تعالى ذم البخل والتطوع لا يذم على تركه
وثالثها قال عليه الصلاة والسلام واي داء ادوى من البخل وتارك التطوع لا يليق
به هذا الوصف وانفاق الواجب على اقسام منها انفاقه على نفسه وعلى اقاربه

Copyright © King Saud University